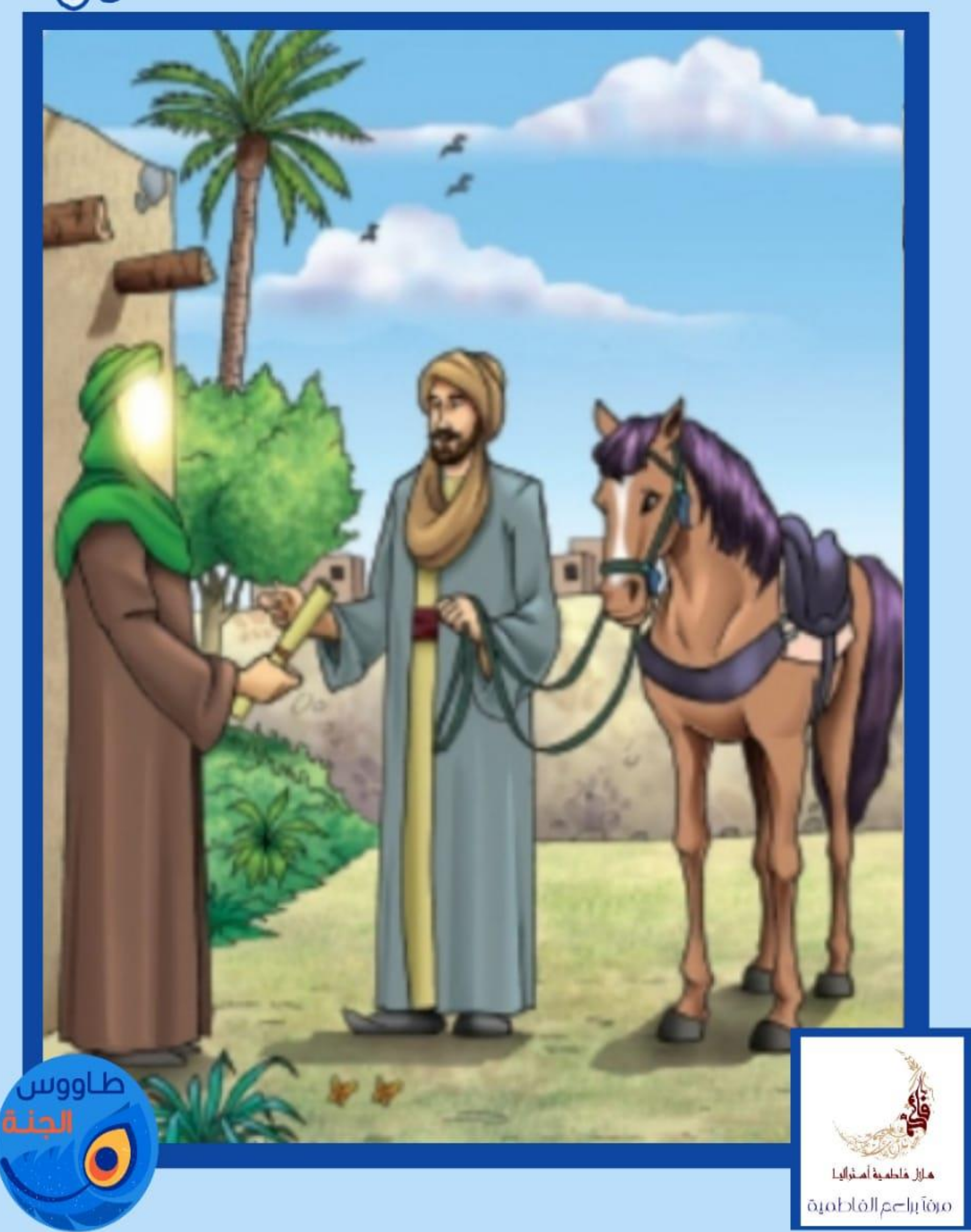
وفاة السفير الثاني

(الحلقة الأولى)



"كلمة الطاووس"

أحبتنا الكرام:

براعم الإيمان والعقيدة بالسيدة الزهراء وأبيها وبعلها وبنيها المعصومين جميعا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد

فكل من يحب إمام زمانه عليه السلام لا يبقى شيء يذكر به أو يربط به غير قابل للاهتمام، ومن ذلك ذكرى وفاة السفير أو النائب الثاني له في آخر هذا الشهر..

لذا خصصنا 3 حلقات من سلسلة إصدارات:

دائرة المعارف الإيمانية لبراعم الفاطمية

التي يعمل (مرفأ براعم الفاطمية) في (برنامج هلال الفاطمية) وبمساعدة مجموعة (طاووس الجنة) على إعدادها

لتكون حول هذا الموضوع، آملين أن تكونوا معنا في تلك الرحلة الولائية النافعة..

ونسأل الله أن يوفقنا الله لإحياء أمره وزيادة المعرفة به.

والله ولي التوفيق والسداد.



اللجنة المشتركة

"معنى السفير"

السفير في لغتنا العربية – بالفتح - : الرسول والتابع والمصلح بين القوم،ومثله (السفارة)وجمع السفير: السفراء.

وقد قال الإمام علي عليه السلام لعثمان: (إنّ الناس قد استسفروني بينك وبينهم).

أي جعلوني سفيراً.

السفير والسفارة في العقيدة الدينية:

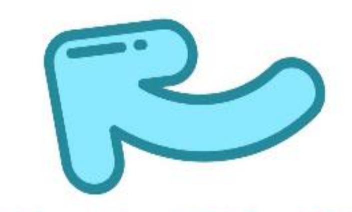
(السفير): من نصّ عليه التوقيع من الإمام (ع)، ليكون الواسطة بين الإمام وشيعته.

بمعنى أنّ الإمام ينصّ على شخص معيّن يقول هذا وكيلي وقوله قولي، وينقل عن الإمام مباشرة.

وقد كان لإمامنا المهدي (ع) في زمان غيبته الصغرى 4 سفراء، وهم كما قال الشيخ الطبرسي (رحمه الله):

وأمّا الأبواب المرضيون والسفراء الممدوحون في زمان الغيبة:





ولم يقم أحد بعد السفير الرابع، وذلك بنصّ من قبل صاحب الأمر (ع).



اختبر معلوماتك واكتب السفراء الأربعة الممدوحون في زمان الغيبة:



"وكلاء الإمام المهدي (ع)"

وللإمام المهدي عليه السلام غير السفراء الأربعة وكلاء، فتعالوا نعرف أيضا معنى الوكيل لكي نفرق بينه وبين السفير.

معنى الوكيل:

الوكالة في لغتنا العربية - (بالفتح) - هي الحفظ والاعتماد. جاء في كتاب لسان العرب: الوكالة ووكيل الرجل: الذي يقوم بأمره، سمّي وكيلاً لأنّ موكّله قد وكل إليه القيام بأمره فهو موكل إليه الأمر.وفي الدعاء: اللهم لا تكلنا إلى أنفسنا.

وفي دعاء آخر اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين فاهلك.

وفي الحديث من توكّل بما بين لحييه ورجليه توكّلت له بالجنة، قيل بمعنى توكل.

أما في الشريعة:

فالوكالة: تفويض التصرّف في أمر شرعي إلى غيره، أي إقامة الغير مقام نفسه في التصرّف ممن يملك التصرّف.





"من وكلاء الإمام المهدي (ع)"

قال الشيخ الثقة الجليل الصدوق (قدس سره) أن للإمام المهدي عليه السلام مجموعة من الوكلاء مع تسمية بلدانهم، وقد بلغوا من الكثرة حدّاً يمتنع معه اتفاقهم على الكذب لاسيما وهم من بلدان شتّى، وإليك بعضهم:



فمن بغداد: العمري، وابنه، وحاجز، والبلالي، والعطار.

ومن الكوفة: العاصمي.

ومن أهل الأهواز: محمد بن إبراهيم بن مهزيار.

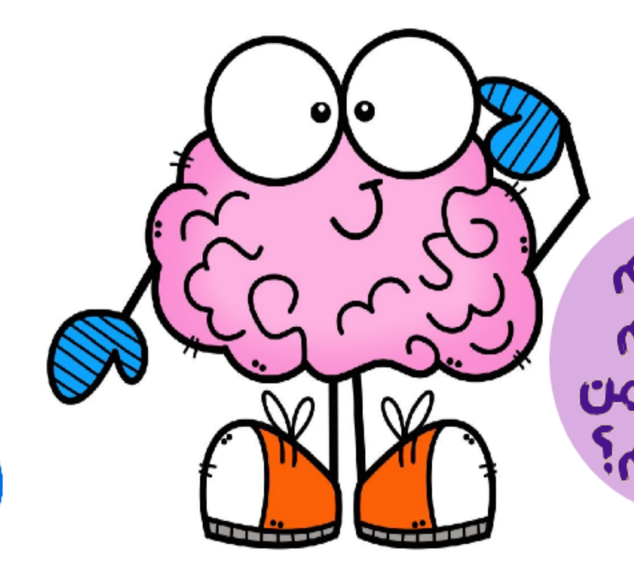
ومن أهل قم: أحمد بن إسحاق.

ومن أهل همدان: محمد بن صالح.

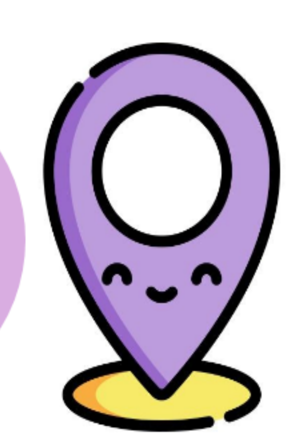
ومن أهل الري: البسامي، والأسدي (محمد بن أبي عبد الله الكوفي).

ومن أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء.

ومن أهل نيسابور: محمد بن شاذان.



أتعلم من هم وكلاء الإمام المهدي (ع) ومن أي البلدان هم؟



"نظام الوكلاء والمعتمدين عند الأئمة (ع)"

ليس الإمام المهدي عليه السلام أوّل من سنّ هذا النظام وإنّما كان موجوداً في زمان أبيه الإمام العسكري عليه السلام، بل من زمن الإمام الهادي عليه السلام وما قبله، وكان ذلك أحد الطرق الرئيسة لاتصالهم عليهم السلام بشيعتهم وقضائهم لحوائجهم، واتصال الشيعة بهم. وإرسال الأموال، والحقوق الشرعية إليهم.

وحيث اتخذ الإمام المهدي عليه السلام مسلك الاحتجاب الذي عرفناه كان إلى نظام الوكالة أقرب وله الزم، واتّخذه بشكل يشمل أكثر الأمور أو جميعها، مما يتصل بأمور المجتمع حتى في داخل المدن الشيعية.

فكانت عامة اتصالاته وتوقيعاته والأموال التي تصل إليه، ما عدا القليل يتم عن طريق الوكلاء.





"الغرض من تنصيب الوكلاء"

أولاً:

إعطاء القيادة العامة في زمن الغيبة إلى العلماء، الذين يمثلون خط الإمام عليه السلام ذلك المفهوم الذي أعطاه الإمام الصادق عليه السلام صيغته الشرعية بقوله: ينظر أنّ من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا، فليرضوا به حكماً فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً.فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه، فإنّما استخفّ بحكم الله وعلينا ردّ، والراد علينا رادّ على الله وهو على حد الشرك بالله.

ثانياً:

إنّ الخط الشرعي والسياسي الذي يستعمله الإمام المهدي عليه السلام في حركاته وبياناته، هو اتساع الرقعة الجغرافية بالموالين والأنصار وتهيئة الأُمّة لنصرة الإمام وانتظار الفرج، وهذا يحتاج الى العديد من القادة ـ الوكلاء ـ الذين يمثلون التحرك الانتشاري في أرجاء المعمورة.







"ما هو الفرق بين الوكيل والسفير"

أولاً: أنّ السفير يلتقي بالإمام المهدي عليه السلام مباشرة، ويعرفه شخصياً، ويأخذ التوقيعات منه والبيانات. بينما الوكيل ليس كذلك، بل يكون اتصاله بالإمام المهدي (ع) عن طريق سفرائه، ليكونوا همزة الوصل بينهم وبين قواعدهم الشعبية.

ثانياً: إنّ مسؤولية السفير في الحفاظ على إخوانه في الدين وقواعده الشعبية عامة وشاملة. على حين نرى مسؤولية الوكيل خاصة بمنطقته.

ثالثاً: إنّ السفير مصطلح لم يكن شائعاً ومألوفاً في زمن الأئمة (ع) بخلاف الوكيل فإنّ، الأئمة كانوا يوكلون بعض أصحابهم لشراء العبيد والجواري ونحوها وكذا في تبليغ بعض المسائل وإيصال الأموال إلى شيعتهم.

رابعاً: إنّ السفير لا يكون إلاّ في الأمور الخطيرة (العظيمة) كما في سفارة مسلم ابن عقيل (ع) والسفراء الأربعة، بخلاف الوكيل، فإنّه يوكل في الأمور والمسائل اليسيرة كالشراء ونحوه. ومن هنا تعلم عظمة المعارف التي يحملها جبرائيل (ع) لأنّه سمي السفير بين الله وأنبيائه.

خامساً :مجرد توكيل بعض المعصومين لرجل لا يثبت عدالة ذلك الرجل ما لم يكن للوكالة جهة مشروطة به، بل لا تدل بمجردها على شيء، اللهم إلاّ أنْ تكون الوكالة على جهة معتدّ بها، أي بالعدالة، بخلاف السفارة فإنّها بنفسها حاكية عن التوثيق والعدالة.

"دور السفراء الأربعة للإمام المهدي ع"

كان السفير في الغيبة الصغرى هو النائب العام للإمام على جميع الشيعة الامامية، وكان يستعين بعدد من الوكلاء يديرون امور الطائفة في مناطق تواجدهم، حيث يتلقون التعليمات من السفير باعتباره نائب عن الامام، وهناك مجموعة من المهام الأساسية التي يقوم بها سفير الإمام المهدي (ع):



لأن الإمام المهدي عليه السلام غائب عن أنظار الناس، لذا فإن السفير يقوم بالتستر على شخصية الامام، فلا يتطرقوا الى اسمه او مكانه أي إخفاء اسم ومكان الإمام خوفاً عليه بسبب الظروف السياسية العصيبة وبطش السلطات ومع العلم أنّه كان يمكن رؤية الإمام المهدي في الغيبة الصغرى للسفراء الأربعة ولبعض الشيعة ، حيث يؤكد سفيره محمد بن عثمان بن سعيد العمري توجيهات الامام بكتمان امره بقوله: "الذين يسألون عن الاسم: إما السكوت والجنة، وإما الكلام والنار، فإنهم إن وقفوا على الاسم أذاعوه، وإن وقفوا على المكان دلوا عليه " فيبدو ان كل واحد من السفراء الأربعة ملزماً بأن لا يذكر اسم ومكان الإمام في الأوساط العامة لأنّه لولا ذلك لكان الإمام عرضة لخطر السلطات الحاكمة.



إعداد الوكلاء وتعبئتهم، اذ ان لكلّ من وكلاء الإمام "عجل الله فرجه"، في عصر الغيبة يقومون بنشاطاتهم تحت إشراف السفير الخاص ويحوّلون الأسئلة والرسائل والحقوق الشرعية التي يدفعها الشيعة لهم إلى السفير ومنه إلى الإمام الغائب "عجل الله فرجه".



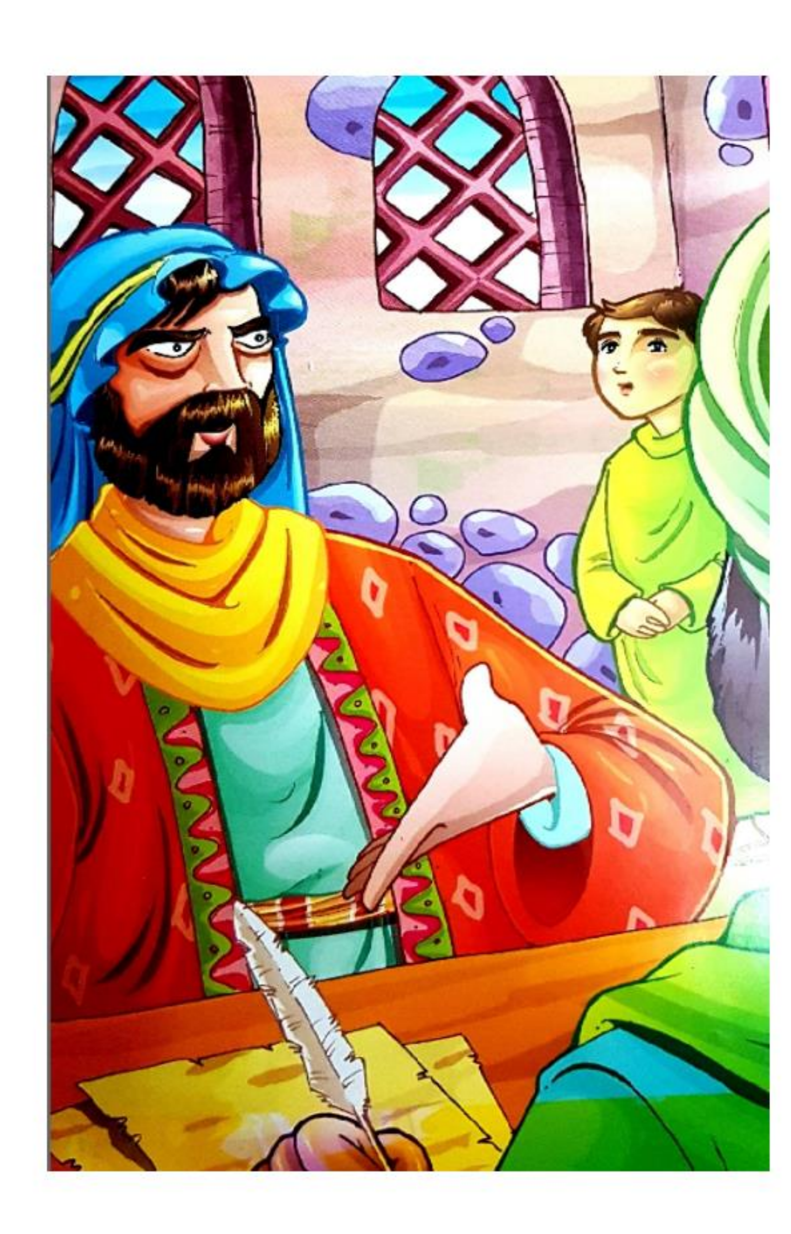


جمع الحقوق المالية وصرفها وفق توجيهات الامام مع الحذر بعدم ارسالها الى مقره في سامراء وتسليمها بيد السفراء في بغداد وتداولها كنشاط تجاري لذا مارسوا الاعمال التجارية ليكونوا بعيدين عن أعين السلطات ولأبعاد الشبهات عن تنقلاتهم من مكان لآخر.





الإجابة على الأسئلة الفقهية ومعالجة الشبهات العقائدية ومواجهة الإشكاليات التي كان يثيرها المخالفون، بالإضافة الى نقل المسائل المتعلقة بالفقه والعقيدة التي يطرحها الشيعة إلى الإمام فيستلمون أجوبتها وينقلونها إليهم وعلى سبيل المثال يمكن الإشارة إلى التوقيع الذي خرج على يد محمد بن عثمان وأُجيب خلاله على أسئلة إسحاق بن يعقوب في المجالات المختلفة ، وهكذا يمكن الإشارة إلى التوقيع التفصيلي الذي صدر رداً على أسئلة رسول أهالي قم محمد بن عبد اللّه بن جعفر الحميري .





المهمة الخامسة:



التصدي للمخالفين ويتباحثون معهم أحياناً فيفحمونهم بالحجج ويؤكّدون على أنّ إجاباتهم هذه قد تعلموها من الإمام، فضلا على مواجهة الغلاة بكشف ادعاءاتهم الكاذبة على سبيل المثال لا الحصر ادعى السفارة كذباً وزوراً منهم أحمد بن هلال العبرتائي، محمد بن علي بن بلال، محمد بن نصير النميري، الحسين بن منصور الحلاج الصوفي، أبو محمد الحسن السريعي، وابطال افكارهم المظلة التي سعوا الى اثارتها في مجالي الفقه والعقيدة من اجل الحصول على الحقوق المالية .هناك حقيقة تاريخية إن سفراء عصر الغيبة الصغرى مارسوا جميع الأنشطة إلا النشاط الإجتماعي والسبب في ذلك لأنه كان يتعارض مع توجيهات الامام "عجل الله فرجه" بالكتمان والسرية، يبدو السبب إن عدم قيامهم بمثل هذا النشاط باعتباره مخالفاً لمسلك الكتمان الذي كانوا يسيرون عليه والنشاط الواسع مهما حاولوا إخفاءه، فان أثره يظهر لا محالة ولو بالوسائط للسلطات، مما يوجب تسليط خطرها عليهم، ومن ثم على خط المهدي (ع) كله وعليه إن السفراء لعبوا دور الوساطة بين الشيعة الإمامية والإمام الغائب "عجل الله فرجه الشريف" في عصر الغيبة الصغرى، كذلك كان للسفراء في عصر الغيبة شبكة من الوكلاء في مختلف المناطق التي شهدت تواجد أبناء المذهب الجعفري، كما إنه تركزت مهمتهم على إيصال التوقيعات الصادرة من الإمام إلى الشيعة الإمامية، فضلا عن نقل الأسئلة والأستفسارات التي ترد من الإمامية من مختلف المناطق إلى الإمام الغائب والإجابة على تلك الأسئلة .

"موقفنا ممن يدعون السفارة للإمام المهدي (ع)"

وفي هذا الزمان كما في كل زمان هناك أشخاص يدعون بأنهم سفراء عن الإمام المهدي (ع)، أو وكلاء له، أو أنهم التقوا بالإمام المهدي (ع) والإمام المهدي أوصاهم بشيء يقولونه لنا.

فماذا يجب علينا أن نفعل إذا صادفنا واحدا من هؤلاء في حياتنا:



الجواب في هذه الفتوى الصادرة من مكتب المرجع الديني السيد السيستاني (دام ظله):

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الموقف الشرعي تجاه من يزعم اللقاء بإمام العصر أرواحنا فداه مباشرة أو عن طريق الرؤيا في زمن الغيبة الكبرى يتمثل في عدم تصديقه فيما يدّعيه وعدم الأخذ بما ينسبه إليه (ع) من أوامر أو غيرها، بل والإنكار عليه فيما يحكيه عنه صلوات الله وسلامه عليه من الأمور المعلومة بطلانها كبعض ما ذُكر أعلاه، ونحن نهيب بإخواننا المؤمنين وفقهم الله لمراضيه أن لا ينساقوا وراء مثل هذه الدعاوي ولا يساهموا في نشرها والترويج لها بأي نحو من الأنحاء وننصحهم بالتحرز عن أصحابها واتباعهم ما لم يتركوا هذا السبيل، ونتضرع إلى الله تبارك وتعالى أن يعجل في فرج إمامنا صاحب العصر (ع) ويجعلنا من أنصاره وأعوانه.

21 رمضان 1424هـ

مكتب السيد السيستاني-النجف الاشرف





"لماذا هناك من يدعي السفارة للإمام المهدي (ع)"

إما: لأنه ضعيف الإيمان، فيستغله البعض لأغراض منحرفة.

أو: لأنه يطمع بالأموال، فيحسب أن الحقوق الشرعية التيي تدفع إلى السفير الصادق ستدفع إليه.

أو: لأنه يحب الشهرة، ويعتبر أن هذا طريق من طرق الشهرة.



ضعف الإيمان
والطمع وحب الشهرة
هو سبب ادعاء
السفارة للإمام!



"مناسبات اليوم"



" زيارة الممتحنة "

اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا مُمْتَحَنَةُ اِمْتَحَنَكِ الَّذى خَلَقَكِ
قَبْلَ اَنْ يَخْلُقَكِ وَكُنْتِ لِما امْتَحَنَكِ بِه صابِرَةً
وَنَحْنُ لَكِ اَولِياءُ مُصَدِّقُونَ وَلِكُلِّ ما آتـى بِهِ
اَبُوكِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَآتـى بِهِ
وَصِيُّهُ عَلَيْهِ السَّلامُ مُسَلِّمُونَ
وَ نَحْنُ نَسْأَلُكَ اَللّـهُمَّ اِذْ كُنّا مُصَدِّقينَ لَهُمْ اَنْ
تُلْحِقَنا بِتَصْديقِنا بِالدَّرَجَةِ الْعالِيَةِ لِنُبَشِّرَ اَنْفُسَنا
بِاَنّا قَدْ طَهُرْنا بِوَلايَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلامُ .



ازور سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء (س)
اصالة مني ونيابة عن والدي ومن قلدني
الدعاء والزيارة ونهدي ثوابها لمولانا
صاحب الزمان (عجل)





#سوف يأتي....

" دعاء الفرج "

اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن

صلواتك عليه وعلى أبائه في هذه

الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً

وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتى

تسكنه أرضك طوعا وتمتعه فيها

طويًلا برحمتك يا أرحم الراحمين.



اللهم عجل لوليك الفرج

يتبع...





